



في ذروة سيطرة حركة فتح في قيادة الشعب الفلسطيني، وبدء انفتاحها على العالم الغربي، وتقبل القوى الأعظم لها كشريك في التوصل إلى السلام العادل مع الإسرائيليين، ظهرت حركة المقاومة الإسلامية حماس على الساحة ودعمتها دول عربية وإسلامية وانهارت عليها الأموال وأصبحت عواصم عربية عدة منزلاً واماناً وساحة للتمارين والإعداد. كان هدف حماس الأول هو تحرير فلسطين على غرار حركة فتح، لكنها أعلنت منذ البداية عداها لفتح ونهجها "الخياني". ودخلت في دروب كثيرة أفضت إلى حالة الانقسام الضارية حالياً. لذلك تأتي قوة حماس فقط من التصالح مع الشعب والفصائل الفلسطينية، وبالذات حركة فتح، لقد جاء وقت الحسم، فهل ستكون حركة حماس جزءاً من المستقبل الفلسطيني أم ستبقى تغرد وحيدة ويهيم قاداتها حول حلم صعب التحقيق؟

كانت السنوات الأربع التي قاد الشعب فيها رئيس فلسطيني اختاره العرب منذ النكبة حليلاً بالحرب والتشابك العربي والخلافات، وشهدت تلك الفترة أيضاً أول مواجهة مباشرة عسكرية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وتوجت بالدم حركة فتح ورئيسها الشهيد ياسر عرفات، أول رئيس منتخب من الفلسطينيين في تاريخهم. ترسخت حركة فتح خلال عشرين عاماً في صراع دموي مع الاحتلال الإسرائيلي، وخلافات قاربت الإيغال في الدماء مع منظمات أخرى، وبعض الأنظمة العربية والإسلامية، واستشهد أغلب قاداتها، ولعبت قوات منظمة التحرير دوراً شبيهاً بدور قوات الاحتلال في بعض العواصم والمدن العربية، وحاز التواجد الفلسطيني ومشاكله في الدول العربية معقل اهتمام الفصائل وأصبح من الصعب تحقيق الرؤية والعمل لتحقيق الهدف الذي وجدت حركة فتح من أجله.

الاحتلال البريطاني وعشرات الآلاف من المتطوعين الأجانب، عاملاً فاعلاً في دعم المقاومة والتخفيف عن الضحايا الفلسطينيين العزل، كذلك الاحتفاظ بأجزاء من الأرض. قفز مبدأ المشاركة الفلسطينية، العسكرية والسياسية، إلى مقدمة التوجه العربي نتيجة للحماس الذي أبدته القيادة للمشاركة بتلك المبادرة العربية، على نواضعها، من أجل تقرير مصير الفلسطينيين ومصير وطنهم. في تلك الفترة تعاهد شباب فلسطينيون، بعيداً عن أرضهم، على فرض تواجدهم في مقدمة المسؤولية والتضحية لاسترداد بلادهم، وترافق زمنياً القرار العربي المنظر في تسليم أمور الفلسطينيين لهم، وتم تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية بقرار من حفنة من الشباب العامل في دول الخليج العربي تشكيل حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) سبّاقة لاستلام العلم.

حركة حماس ومؤتمرها وحساباتها الفلسطينية

حماساوي، لا يضم القدس الشريف، وتحيطه الصحراء في قطاع غزة؛ وهل يمكن لزعم في حماس قبول ذلك مقابل اتفاق سلام مع إسرائيل؟ اتبنت حركة حماس جدارتها وقدرتها على مقاومة إسرائيل، الأمر الذي يعترف به العدو قبل الصديق، ودفعت تمناً باهظاً من الشهداء والجرحى والأسرى، كما دفع الشعب الفلسطيني تمناً غالياً يحتاج إلى أجيال طويلة لعلاجها. قد تكون بعض الدول العربية والإسلامية تدعم حماس وتساعدتها في تجاوز الحصار بالسلاح أو المال، لكن كل هذا الدعم ليس موجهاً ضد إسرائيل أو لوقف ابتلاع الأرض الفلسطينية أو المقدسات الإسلامية، وقادة حماس يعرفون ذلك جيداً. بعد حوالي 15 عاماً من النكبة وقيام دولة إسرائيل وتشرّد الفلسطينيين في أراضي الدول المحيطة بها، أدركت الدول العربية أنها تتبني قضية الفلسطينيين وتتراب من أجلها، دون مشاركتهم، ورغم الدماء الفلسطينية والعربية التي سالت على أرض الصدام وحولها، فقد كان ما تبقى منها يخضع للحاكم المصري في قطاع غزة، بينما تم ضمّ ما تبقى من أرض في الضفة الغربية إلى التاج الأردني. احتفظت الدول العربية أيضاً بحق اختيار وتعيين المندوب الفلسطيني لجامعة الدول العربية، وكان القرار العربي بالمشاركة في التصدي للجمعية العسكرية الإسرائيلية، المشكّل من قوى المنظمات الصهيونية المدعومة من جيش

من العمل العسكري والسياسي ذلك. ففي الزيارة الأولى للرئيس الراحل ياسر عرفات إلى موسكو كان أول ما قاله له الرئيس السوفياتي الأسبق ليونيد بريجنيف "أيها الرفيق عرفات متى ستعترف بإسرائيل". ترفض حركة حماس اليوم النهج السياسي الذي مضت عليه حركة فتح، مع أن تصرفاتها الحالية تشير إلى عكس ذلك، وهناك تحولات عديدة تؤكد هذه النتيجة، مثل ترتيبات التهدئة مع إسرائيل عبر الوساطة المصرية، والإعلان المتردد عن قبول دولة فلسطينية على حدود عام 1967. علاوة على المداعبات أو التحركات الرمزية بشأن وجود رغبة أميركية في عدم الممانعة للتحدث مع حماس، وقبول زيارة موسكو ولو دون مقابلة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والانصياع للنصيحة الروسية بزيارة السفارة الفلسطينية في موسكو. كل هذه التحولات تذكر بسنوات العقد الثامن من القرن الماضي لمنهج حركة فتح الذي نسب في صراع داخلي وخلافات واعتقالات وفتوحات داخلية. فهل يشهد العالم هذا المنهج اليوم داخل حركة حماس؟ لأن التطورات المتلاحقة تفرّض على كثير من القوى عدم تجاهلها ومراعاة تداعياتها السلبية. تملك حماس في الفترة الحالية القوة والاعتراف الدولي غير المعن بقدرتها على السيطرة على قطاع غزة، كما اعترفت شخصيات عسكرية إسرائيلية بذلك مؤخراً، فهل ستبدأ قريباً المحادثات والمفاوضات لإرساء كيان سياسي



يأمل الشعب الفلسطيني أن يكون المؤتمر الحالي لقيادات حركة حماس فرصة لإدراك حقائق الواقع وفهم طبائع الأمور بشكل موضوعي، ومعرفة ما يمكن تحقيقه وليس ما حلم بتحقيقه، وما نستطيع تحقيقه سوف يأتي بجهد الشعب الفلسطيني وفصائله وليس بزعم حماس وحدها. تختلف الآراء عما يدور في حماس من تحركات في الفترة الحالية، ويكثر الكلام عن أسباب ومسببات ابتعاد إسمايل هنية رئيس المكتب السياسي للحركة، وزمرة من رفاقه ومعاونيه عن قطاع غزة دون تفسير رسمي واضح. صدر عن بعض المسؤولين الحمساويين أن السبب هو متطلبات الانتخابات الحالية لقيادات حركة حماس، ومن الطبيعي أن تتخذ الحركة كافة الوسائل لحماية قاداتها من آلة القتل والاعتقال التي تملكها إسرائيل والتي اشيعت الفلسطينيين تقبلاً وإبادة، على أن الانتخابات الداخلية تؤكد مارسته حركة حماس منذ إنشائها. يحمل دخول اللجنة الدولية في طياته مخاطر كبيرة وتنازلات أكبر، ذلك لأن القوى المسيطرة في عالمنا حسمت مواقفها وفق مصالحها التي لا تتجانس دائماً مع مصالح الدول الصغرى أو أهداف حركات التحرير الوطني، كما اكتشفت حركة فتح بعد ثلاثين عاماً

الأكراد السوريون.. نصف دولة ونصف استقلال

وجود قضية كردية أصلاً في سوريا. لا بد من حل وسط لهذه المعادلة وهذا الحل بيد الأكراد وليس سواهم.

إلى نصف الدولة ونصف الاستقلال اللذين يحملون بهما. ويدركون أن هذه المفاوضات لن تكون سهلة مع أي طرف كان. ولكنهم ياملون أن يكون الروس أكثر مرونة وأقل براغماتية، خاصة وأن المفاوضات مع الروس بات إجبارياً على الأكراد منذ فتحت القوات الأميركية الفجوات في أسوار نصف الدولة الكردية وأدخلت الأتراك من الشمال والروس والإيرانيين والسوريين من الجنوب والغرب.

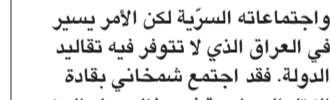
سواها، لغة مختلفة وعلم مختلف ورموز تاريخيون مختلفون يرفعون صورههم في الاحتفالات "الوطنية". نصف دولة ونصف استقلال هو شرط الأكراد للعودة إلى الدولة السورية، المشكلة هي أن هذه الصيغة تخلق الأتراك لأنها تبقى على مخاوفهم الأمنية على الحدود الجنوبية لبلادهم. والتي تتلخص في استمرار أكراد الشمال السوري بدعم حزب العمال الكردستاني. وثانياً في تحريض الأكراد في تركيا وسوريا وإيران والعراق، على التوحد في دولة تمتد على أجزاء من دول عديدة وتحقق حلماً مؤجلاً منذ زمن طويل.



بهاء العوام
صحافي سوري

قبل بضعة أيام وبينما كنت ضيفاً على أحد البرامج في قناة تلفزيونية مؤيدة للأكراد السوريين شمال البلاد، سألني المذيع إن كان الأكراد يجب أن يلقوا من اتفاق الرئيسين الروسي والتركي في موسكو مؤخراً. بدا لي السباق منطقياً، فمن يفاوض أكراد سوريا على مستقبلهم تحت مظلة "الدولة" أو من دونها هم الروس. وبالتالي فإن أي تقارب بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، العدو للدود لأكراد سوريا، يجب أن يكون مقلقاً بالنسبة إلى ما يسمى بالإدارة الذاتية لمناطق شرق الفرات والأحزاب الكردية المسيطرة على قوات سوريا الديمقراطية. في منطقة المخاوف الكردية من الصداقة الروسية التركية، يبرز رفض موسكو لفكرة الإقليم المستقل أو شبه المستقل في سوريا. في كل مناسبة للحوار أو التفاوض مع الأطراف الدولية أو المحلية المعنية بالأزمة، يؤكد الروس على وحدة الأراضي السورية وسيادة الدولة عليها. وهو عنوان يتعارض مع رؤية الأكراد لسوريا المستقبل. خاصة وأن الروس لا يبدون حتى الآن أي مرونة تجاه الأفكار التي تتجاوز اللامركزية الإدارية والمالية مع العاصمة دمشق. لا يريد الأكراد الاستقلال عن سوريا، ولا يريدون العودة إليها. والمخرج الوحيد لهذه المعادلة برايمهم هو قبول الروس والنظام السوري والسوريين العرب والأتراك والغرب والعالم بأسره، بالإدارة الذاتية الحالية لتكون دولة داخل دولة، وسيادة فوق سيادة، وحيثما يحمل اسم البلاد، لكنه لا يدافع إلا عن بقعة جغرافية محددة منها. ولا ضير في هذا السياق أن تكون لهذه البقعة دون

هل يعالج شمخاني مرضاه في بغداد



د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

اجتماعاته السرية لكن الأمر يسير في العراق الذي لا تتوفر فيه تقاليد الدولة. فقد اجتمع شمخاني بقيادة الكتل السياسية في منزل عمار الحكيم صاحب المواقف الشعبية الوسطية، محالوا لحسم حالة الارتباك عند أطراف الإسلام السياسي الشيعي في اختيار رئيس وزراء جديد يدير مصالحهم، والذي كانت توقعه قرارات الجنترال سليمان بعد توزيع العطايا والمكاسب ليتم التخلي عن الهيمنة الإيرانية في مختلف ميادين الحكم. شمخاني يعكس قلق نظامه من التطورات الحالية التي تحاصره وليس أمامه سوى الحفاظ على شريبات الوحيد لاستمراره وهو العراق. فظروف كورونا ضيق الخناق على الحدود بين البلدين رغم عدم استجابة حكومة عادل عبد المهدي لمتطلبات الوفاة بخلق الحدود وإيقاف الرحلات. شمخاني جاء إلى بغداد بالدرجة الأولى للضغط على المسؤولين باستمرار تدفق الصادرات الإيرانية إلى العراق رغم مخاطرها على حياة الشعب العراقي ومطالبات أهل الجنوب بخلق المنافذ الحدودية. علماً بأن جميع حالات كورونا مصورها العادون من زيارتهم لإيران. من مظاهر النبوة الاستعلائية الإيرانية وشعور العظمة والولاية على العراق والاستخفاف بعقول العراقيين تلك المهرات التي أطلقها شمخاني خلال وجوده ببغداد، حيث ادعى "عدم التخلل بشؤون العراق، لكن طهران واثقة من قدرة العراقيين على طرد الأميركيين".



علي شمخاني، الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني، ذو الاصل الأحوازي العربي الذي انقلب على أبناء جلدته ونفذ أولى أوامر الخميني بقتل أبناء منطقة الأحواز في العواصم الأولى من الحرب العراقية الإيرانية، انتقاماً منهم لاستقبالهم الجيش العراقي بعد دخوله المحمرة في سبتمبر عام 1980، كان مقاتلاً في تلك الحرب إلى جانب قاسم سليمان الذي نافسه في موقعه الخاص بإدارة ملفات العراق والمنطقة. شمخاني اعتمد عليه الخميني ومن بعده خامنئي في أصعب الظروف السياسية التي مر بها النظام في تسعينات القرن الماضي وما بعدها، فاستخدم غطاء أصوله العربية ومذهبه السني لإيهام المحيط العربي بأن النظام الإيراني لا يفرق بين شيعي وسني، وكانت له أدوار مهمة في ما سمي بتحسين العلاقات مع السعودية والمنطقة خلال ولاية الرئيس الأسبق محمد خاتمي، فمُنحت القيادة السعودية وسام الملك عبدالعزيز في تلك الفترة للتعبير عن حسن النية، لكنه لم يحفظ الوفاء لتلك الرزمة لأنه أحد جنود نظام ولاية الفقيه، وأصبح فيما بعد أكثر عداء للسعودية داخل صفوف الطبقة الأولى من النظام. شمخاني ظل يزور بغداد لتصدر الدور الإيراني بعد فراغ غياث قاسم سليمان ولتهديش دور خليفته إسمايل قاضي في الملف العراقي، معتقداً أنه أولى بذلك لسجله السابق حيث قيل إنه زار المرجع الشيعي السيسناني عام 2014 وأبلغه بضرورة عدم التشجيع لولاية ثالثة لنوري المالكي برئاسة الوزارة واستبداله بحيدر العبادي الذي خصه بلقاء خاص خلال زيارته الأخيرة لبغداد إلى جانب لقاءاته البروتوكولية مع البرلمانات الثلاث وفالح الفياض ومصطفى الكاظمي الذي تتكفأ احتمالات ترشيحه كبديل لمحمد توفيق علاوي. القلق الحاصل بين صفوف التابعين الحاملين للناوون الأولى في العملية السياسية ببغداد هو الدفاع الأول لحضور شمخاني إلى بغداد مغلفاً بإطار بروتوكولي لم يحمله سلفه سليمان، وقد يصعب من لقاءاته

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk



موسكو لن ترضى بنصف الدولة ونصف الاستقلال اللذين يريدانها الأكراد، وفي الوقت ذاته لا تتبنى طرح الأسد بعدم وجود قضية كردية في سوريا

الروس يتفهمون المخاوف التركية ولا يعارضون وجودها. ولا نذيع سرا بالقول إن هذه المخاوف تنازعهم هم أيضاً، وتنازع الأميركيين حلفاء الأكراد في سوريا، ناهيك عن حكومة دمشق وجميع دول الجوار. يحاول الأكراد في شمال شرق سوريا تبديد مخاوف الجميع عبر تصريحات لمسؤولين في "الإدارة الذاتية" تؤكد على أنهم لا يريدون الانفصال عن سوريا، ولكن هذه التصريحات لا تبدو كافية لأنها تنفي حلم الدولة المؤجلة، وتبقى على الحلم يدرك أكراد الشمال السوري أن عليهم أن يفاوضوا من أجل الوصول

